

مصطلح السورة في القرآن الكريم _دراسة دلالية_

The term surah in the Noble Qur'an - a semantic study

مراد معاذ مقري¹*¹ جامعة حسيبة بن بوعلوي الشلف، (الجزائر) mouradmekri1987@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/04 تاريخ القبول: 2022/02/18 تاريخ النشر: 2023/05/04

الملخص:

تفتش ورقتنا البحثية هذه في إحدى مباحث علوم القرآن الكريم الكثيرة؛ التي تعد بتعداد الحروف والكلمات منذ بداية ظهور التأليف في علوم القرآن (القرن الثالث الهجري)؛ حيث كانت على شكل بحوث متفرقة من أسباب النزول، والناسخ، والمنسوخ، فمبحث ألفاظ القرآن الكريم من أجلّ الأبواب التي يطرقها أيّ باحث للقرآن أو قارئ له، تعيينه على فهم مراد الله سبحانه وتعالى وتدبره بين امتثال لأوامره واجتناب لنواهيه.

ليقتصر مقالنا على مبحث مصطلح السورة، نتبع دلالاته داخل الخطاب القرآني، التي تأخذ العديد من المعاني، بدء من التعريف اللغوي عند المعجميين أين نرى تنوعا لها، كل واحد منها يعبر عن لفظ السورة في معنى يبدل ببلاغتها الباهرة المعجزة، والاصطلاحية لدى علماء القرآن هي عدد من الآيات تتناول ما شرّعه الله لعباده، وأتمّ خطاب لغوي بلاغته أعجزت أرباب الفصاحة، ومصطلح السورة من باب تناول ألفاظ القرآن شكّلت تحدياً معجزاً بين القرآن الكريم وخصومه على أن يأتوا بمثلها، فالتحدّي كانت مطالبته أن يتم تأليف آية أو سورة واحدة أو أكثر تشبه كلام الله في لغته ومعناه، وعليه حاولنا تتبع دلالات ورود لفظة أو مصطلح السورة في السور القرآنية.

الكلمات المفتاحية: السورة، الآية، القرآن الكريم، الدلالة، مصطلح.

Abstract:

Our research paper searches this in one of the many investigations of the sciences of the Holy Qur'an, which promises to enumerate letters and words since the beginning of the emergence of authorship in the sciences of the Qur'an (third century AH), where it was in the form of scattered research of the reasons for

*مراد معاذ مقري.

revelation, abrogated, and abrogated, the study of the words of the Holy Qur'an for the doors that any researcher of the Qur'an or reader knocks, helps him to understand the will of God Almighty and manage it between compliance with his orders and avoiding his prohibitions.

To limit our article to the study of the term surah, we trace its significance within the Qur'anic discourse, which takes many meanings, starting with the linguistic definition of lexicographers where we see its diversity, each of which expresses the word Sura in the meaning of its brilliant eloquence. The miracle and terminology of the scholars of the Qur'an are a number of verses dealing with what God has prescribed for His servants, and it is a linguistic discourse whose eloquence has incapacitated the owners of eloquence, and the term Sura from the door of dealing with the words of the Qur'an has formed a miraculous challenge between the Holy Qur'an and its opponents that The challenge was to ask him to compose one or more surahs that resemble the words of God in their language and meaning, and therefore we tried to trace the connotations of the word or term sura in the Qur'anic surahs.

Key Words: Surah, verse, Holy Quran, connotation, term.

1. مقدمة:

شُغل علماء المسلمين بدراسة القرآن بدءاً من إعرابه، وجمعه، وتدوينه، ومعرفة المكّي والمدنيّ وضبط قواعد التلاوة لقراءة القرآن الكريم، قراءة سليمة، والوقوف على معاني الآيات وأسباب النزول، وتعريف السور، وترتيبها. كيف لا وقد كتبت تلال من المصنّفات حوله حيث يعتبر علماء القرآن أنّ هذه المباحث مساعدة على فهم النص القرآني، أو هي العماد الأساس لدراسة القرآن الكريم. فانكبّ العلماء على شرحه، وتفسيره، واستنباط الأحكام الشرعية منه، كما وقفوا عند سحر بلاغته، وبيانه، وعمدوا إلى اكتشاف سرّ إعجازه، ومبحث السور القرآنية مبحث له أهميته البالغة في هذا العلم انطلاقاً من تعريف كلمة السورة لغة واصطلاحاً.

1. تعريف السورة: لغة واصطلاحاً:

1.2 لغة:

يقول صاحب معجم العين: « سور: السُّورة في الرأس: تناول الشُّراب، والرأس سور سورا وسؤورا وسؤرا. وفلان ذو سورة في الحرب أي ذو بطش شديد، والسُّور حائط المدينة ونحوه. وسُورت الحائط، وسُرتة سورا، قال العجاج: سُرت إليه عن أعالي السُّور (الخليل، صفحة 289)»

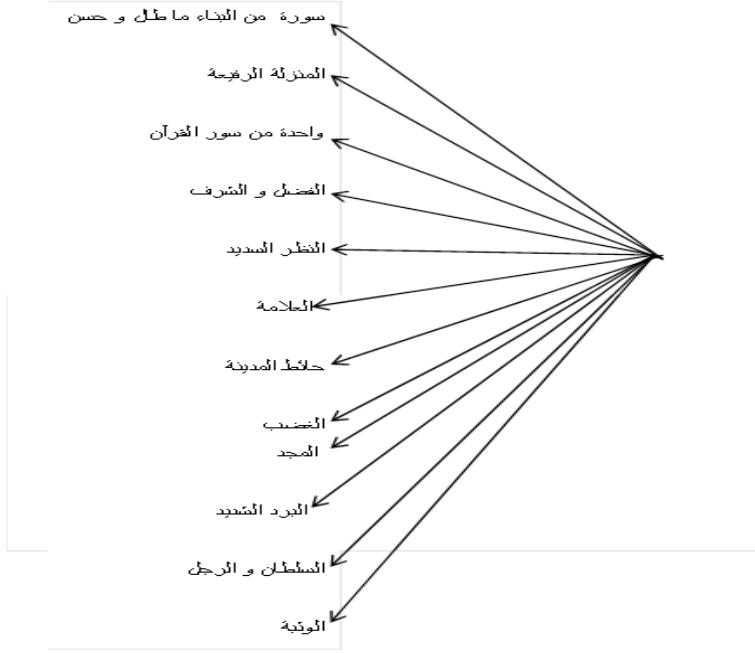
والسورة في معجم الصحاح: « السور حائط المدينة، وجمعه أسوار، وسيرات، والسور أيضا جمع سورة مثل بُسرة وبُسْر، وهي كلُّ منزلة من البناء، ومنه سورة القرآن، لأنّها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى والجمع سُورٌ بفتح الواو، قال الشاعر: سُورُ المحاجر لا يقرآن بالسُور. ويجوز أن يجمع على سُورات وسُورات وقول النابغة: ألم تر أنّ الله أعطاك سُورَةً ترى كُلَّ مَلِكٍ دُوهاً يَتَدَبَّدَبُ يريد شرفا ومنزلة.

وسورة الشراب وثوبه في الرأس، وكذلك الحمة وسورة السلطان سطوته، واعتداؤه وسورة الغضب وثوبه « (الجوهري، 1990، صفحة 790) تعددت معاني السورة من حائط المدينة، ومنزلة من البناء، وأي منزلة هذه التي تزيد صاحبها شرفا. سور يقصد بذلك سور القرآن الكريم كما أنّها تأخذ معنى العلو والارتفاع في معجم مقاييس اللغة « السين، والواو، والراء، أصل واحد يدلّ على علو وارتفاع من ذلك سار يسور إذا غضب، وثار « (فارس، 1970، صفحة 115) فالسورة إذا من أصل المادة الثلاثية (س،و،ر) التي تدل على ارتفاع المنزلة وعلوها.

وهناك من يهزم كلمة السورة (سورة) من مادة سار « وعند همزها يكون معناها ما بقي من الشراب وكأنّها قطعة، وجعلها بمعنى بقية من القرآن وأكثر القراء على ترك الهمز لما كثر في الكلام، وللسورة معاني أخرى، قيل السورة من القرآن يجوز أن يكون من سورة المال، وسورة الخمر، وغيرها كذلك سورة الحمة، وثوبها، ومن المجد أثره وعلامته، ومن البرد شدته والسورة من البناء ما حسن وطال، وسور الابل كرامها فاضلة، فسور القرآن جعلها الله عز وجل مثل غرف وغرف ورتب وزلفة وزلف (الزمخشري، 1998)

مصطلح السورة في المعاجم العربية القديمة تعددت معانيه بتنوع التعاريف اللغوية له إلا أنّها لا تختلف عن المعاني الموجودة في المعاجم الحديثة التي أحالت إليه، « السورة الوثبة من المجد ونحوه، وأثره علامته، وأنّها عرق من عروق « (الوسيط، 2004)

إنّ الدلالة المعجمية للفظ السورة في مجرى المعاجم القديمة، والحديثة تأخذ معاني البناء، وسور الحائط، والارتفاع، والعلو، والأفضل، والرفعة، والعلامة وترد بدلالة التركيب والتصاعد من تركيب السور بعضها على بعض من قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أُنَبِّئُكَ أَنَّ هَذَا النَّخْلَ وَالْأَخْضَرُ إِذْ تَسْوَرُونَ الْمَحْرَابَ﴾ [ص: 20]



وقصار القول أنّ تنوع معاني كلمة السورة لا يعني اختلاف مفهومها، بل معظم هذه الدلالات إلّا وتحيل على سمة من سمات السورة القرآنية بعضها أعطاها تسمية حائط المدينة، والآخر معنى الفضل والشرف والرفعة، لأنّ للسورة القرآنية مقام عال تزيد قارئها شرفا ورفعة، وأتّحها علامات تستوقف للتدبر، والتأمل عن معانيها، كان هذا بيان المعنى الحرفي لكلمة السورة، ونؤوب إلى مفهومها اصطلاحا.

2.2 اصطلاحا:

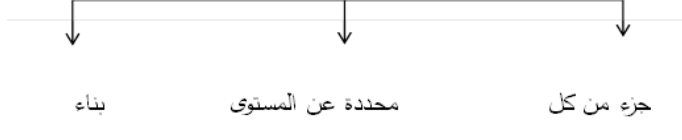
يعرفها الزركشي نقلا عن الجعبري « حد السورة قرآن يشتمل على أي ذوات فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات » (الزركشي، 1984، صفحة 264) السورة هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها، وما بعدها وقيل أنّه: « السورة المترجمة توقيف، أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم » (الزركشي، 1984، صفحة 127) فالسورة مجموعة من الآيات، بحيث يكون أقل عدد هذه الآيات ثلاثة ذات بداية ونهاية، وتسميتها بالتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم، ويعرّفها صاحب مناهل العرفان في علوم القرآن « بأتّحها طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع، ومقطع » (الزرقاني، 1995، صفحة 285)

نلاحظ أنّ معظم التعاريف تتفق على معنى واحد لا يوجد تعارض بينها، فنفس المعنى نلمحه في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون « السورة Chapter، Chapitre Coran

the Koran... والشُّور بالضم وسكون الواو، وفتحها الجمع... وقيل السورة بعض من كلام

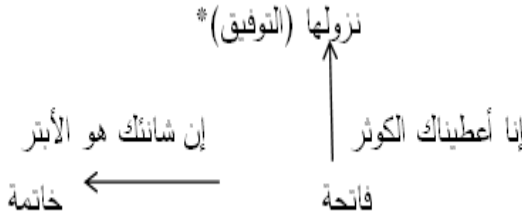
منزّل مبین أوّله وآخره إعلاماً من الشارع» (التهناوي، 1997، صفحة 898)

وتتلخص معاني السورة في هذه الطريقة أو الرسمة (عروس، 1999، صفحة 289):



والسورة هي قرآن يشتمل على آيات أقلها ثلاث ذات فاتحة، وخاتمة، هذا الأمر واضح، وظاهر جليّ من خلال رؤيتنا للصورة المشخصة للسورة القرآنية، وفي قولهم أنّها معلوم من الشرع أي بالتوقيف من النبيّ صلّى الله عليه وسلم يتعلق هذا الجانب بسبب النزول الذي يصف لنا أحداث ووقائع نزول هذه الآيات.

وعليه يكون التعريف الاصطلاحيّ لكلمة السورة هي نقل "لما عليه القرآن الكريم مثل سورة الكوثر آياتها ثلاثة، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ 1 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ 2 إِنَّ شَأْنِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ 3﴾ [الكوثر: 1-3] كذا يمكننا أن نمثلها على هذا الشكل:

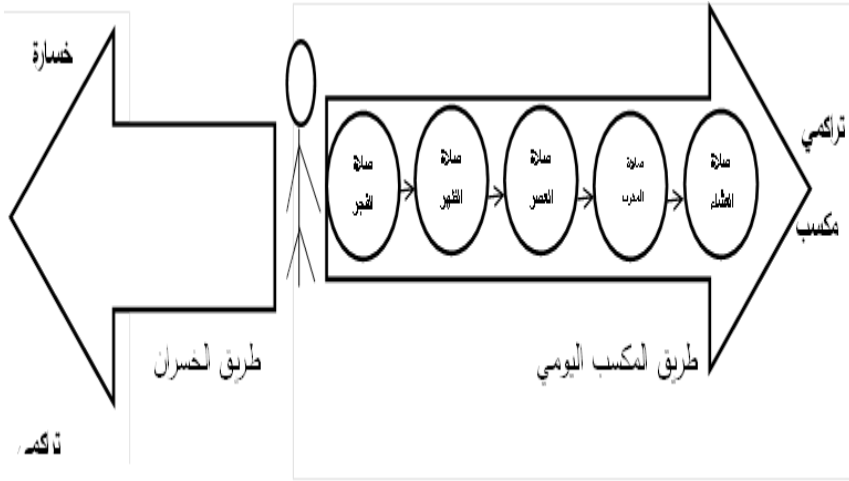


والسورة القرآنيّة ليست مجرد مجموعة آيات ذات بدايات ونهايات، قد تكون عدد آياتها ثلاثة أو أكثر، هي أبعد من ذلك كلّ، فهي أولاً كلام الله، ونص شرعيّ لغويّ يقوم بنقل الأخبار والأحكام الشرعيّة، كل سورة تحمل كما هائلا من الدلالات تستوجب الوقوف عندها لاستخراج المعاني الكامنة في متنها و العبر، والمواظ المتجليّة منها.

والإعجاز لا يقتصر على سورة طويلة، أو قصيرة بل يكمن في بنية السورة، وهي متعددة كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ 1 إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا

بِالْحَقِّ 2 وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿3﴾ [العصر: 1-3] تصور لنا هذه السورة حقيقة حياة الإنسان، فقد أقسم الله عز و جل بالزمن الذي هو الدهر أنّ الإنسان خاسر لا محالة إلاّ من سلك طريقا مغايرا وهو سبيل واحد للنجاة من السبيل الأول (الخسران) استثناء استثنى به الله عزّ وجلّ للنجاة من طريق الخسارة.

حيث تمثل هذه السورة إحدى السور القرآنيّة تندرج ضمن أسلوب القسم، ورغم قلّة عدد آياتها إلاّ أنّها تفيض فيضا من المعاني التي لا يمكن حصرها، من معاني لغوية وبلاغية « فلو فكر الناس في هذه السورة لكفتهم » (الجوزية، 1427هـ، صفحة 365) تستهل بقسم عظيم (والعصر) وهو الدهر في مجمل الأمر يشكل حياة الإنسان من بدايتها إلى نهايتها، والحياة الحقيقية هنا تبدأ من مرحلة التكليف، عندما يصبح الإنسان مكلفا شرعا قادرا على التمييز، يبدأ العد التنازلي لحياته والقسم في القرآن الكريم متعدد فالصورة التي يحملها هنا هي صورة ماديّة (والعصر) جملة خبريّة مؤكدة بمؤكدين (لام التوكيد، وإن) ويندرج هذا ضمن الخبر الإنكاري « فدلالة الزمن هنا تكشف عن نوعين، أو اتجاهين تجمعهما علاقة تراكمية لولبية المسار، يمكن أن نطلق الزمن المغلق و الزمن المفتوح. فالزمن المغلق هو الزمن اليومي للإنسان المحدد بأربعة و عشرين ساعة وهو زمن تراكمي، يعلم الإنسان بدايته ونهايته، وما ينبغي عليه عمله لتجنب الخسارة. والزمن المفتوح هو الزمن العمري، وهو زمن لا يعلم الإنسان أمره شيئا، فهو يبتدئ بالتكليف و ينتهي بانتهاء أجل الإنسان » (صغير، صفحة 10) وتجنب الخسارة الزمنية يكون بالإيمان و العمل الصالح والتوصية بالحق والصبر. هي متحلية في تتبع أوامر الخالق عز وجل بطاعته و اجتناب نواهيه التي نهي عنها الإنسان ذلك هو الفوز الكبير حيث يمكن أن يصور حياة الإنسان اليومية بالرسم الآتية:



الرحلة اليومية للإنسان (صغير، صفحة 11)

طريق الخسران هو الفراغ الذي لا يعمل فيه الإنسان ولا يقدم لنفسه أية فائدة خلقه الله من أجلها.

2. مصطلح السورة في القرآن الكريم:

تنبؤاً معاني ألفاظ القرآن الكريم المكان الأسمى، والعنوان الأسنى خاصة في الدراسات القديمة، يقول الراغب الأصفهاني في مقدمة كتابه: « أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن عن كونه أول المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه » (الأصفهاني، صفحة 11) فمعرفة معاني ألفاظ القرآن من أجلها شأننا وأعظمها غاية في فهم الخطاب القرآني و لعل كلمة "السورة" جميعنا أو معظم الناس تنطق بها ألفناها دون أن نعي معناها الحقيقي.

كقولنا اقرأ السورة الفلانية _ وهذا كثير _ قد تحمل في فهمنا تصورا مفاده أتمها مجموعة آيات اسما واحدا، بيد أنه بعد وقوفنا على أصولها المعجمية و المصطلحية وجدناها ليست كما بدت لنا خاصة في المجال اللغويّ ضمت عدة معاني، وباعتبارها مفردة من مفردات القرآن الكريم سنتقصى عن دلالاتها في متن السورة القرآنية « وعليه فإنّ المصطلح القرآنيّ هو المفردة التي تتمسك بالحركة الرئيسية في الآية، وهو منبع القوة، والإشعاع الذي يزرع الإيحاء، ويُبثّ المعنى، وبدون فهمها على الوجه الصحيح الدقيق لا يتمكن الدارس ولا الباحث أن ينفذ إلى أسرار القرآن » (إقبال، 2010، صفحة 30)

وردت لفظة السورة في القرآن تسع مرات، ثمان منها أتت بصيغة المفرد وواحدة بصيغة

الجمع نخصيها في هذا الجدول:

الصيغة	الآية	السورة	رقمها
مفرد	(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾)	البقرة	22
مفرد	(يَحْذَرُ الْمُتَفَقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ فَلِئْسَ هُوَ بِسَهْرٍ عَوًّا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾)	التوبة	64
مفرد	(وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولَئِكَ الْأُولَوُا مِنْهُمْ وَقَالُوا دَرْنَا نَكُن مَّعَ الْفَاعِدِينَ ﴿٨٧﴾)	التوبة	86
مفرد	(وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هِدَةً إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٥﴾)	التوبة	125
مفرد	(وَإِذَا مَا أَنْزَلْتَ سُورَةً نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٨﴾)	التوبة	127
مفرد	(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾)	يونس	38
جمع	(أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَةٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾)	هود	13

1	النور	(سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾)	مفرد
21	محمد	(﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةً مُحْكَمَةً وَذَكَرَ فِيهَا أَفْئَاتٍ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ (21)﴾)	مفرد

يعتبر التفسير القرآني من علوم القرآن، حيث أخذ النصب الأوفر من البحث، والدراسة كان ظهوره لضرورة اقتضتها الظروف، لحاجة ملحة في فهمه، صاحب النص القرآني مصاحبة لا تعرف الانقطاع، والانفلات بغية فهم مراد كلام الله عزّ وجلّ عن طريق تقصي دلالاته، لهذا كانت حجتنا ملزمة علينا أن نستعين بالتفاسير لمعرفة دلالة مصطلح السورة في القرآن الكريم. كما قد رأينا أنفا إحصاء لفظة السورة في الآيات القرآنية التي وردت فيها. لا ريب أن سياق الآية يلعب دورا كبيرا في تحديد معناها. قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [البقرة: 22] ترد السورة هنا بمعنى التحدي والإعجاز كما يفسرها الألوسي « أن المراد من الآية التحدي وتعجيز بلغاء العرب المرتابين فيه عن الإتيان بما يضاويه، فمقتضى المقام أنّ يقال لهم: معاشر الفصحاء المرتابين في أنّ القرآن من عند الله، ائتوا بمقدار أقصر سورة من كلام البشر محلاة بطراز الإعجاز و نظمه» (الألوسي، صفحة 170)

ويؤيد هذا المعنى معظم المفسرين بأنّ هذا كان من التحدي، والإعجاز الذي وصل فيه إلى قمة البلاغة والفصاحة، والآية مشيرة إلى ذلك « تأمل نظم الآية تجد عجا، فقد بالغ في احتياجهم واستفزازهم، ليثبت لهم أن القدرة فيهم على المعارضة، كقدرة الميّت على أعمال الحياة، لن تكون ولن تقع! فقال لهم: لن تفعلوا، أي هذا منكم فوق القوة وفوق الحيلة، وفوق الاستعانة، وفوق الزمن، ثم جعلهم وقودا ثم قرّهم إلى الحجارة، ثم سماهم كافرين، فلو أن فيهم قوة بعد ذلك لانفجروا لكن الرماد غير النار...» (الرافعي، 1993، صفحة 170)

ويشمل هذا المعنى في آيات من سورة يونس وهود يحملان معنى التحدي، والإعجاز، قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صُدِّقِينَ ﴿13﴾ [هود: 13] وقع التحديّ هنا بعشر سور على غيره بصيغة المفرد (سورة واحدة) هو « التحدي بعشر سور لا يقدر أن يكون سابقا على التحدي بسورة واحدة، وهو مثل أن يقول الرجل لغيره أكتب عشر أسطر مثل ما أكتب، فإذا ظهر عجزه كلّه قال قد اقتصرت منها على سطر واحد مثله» (الرازي، 1981، صفحة 202، 203) ضرب الرازي مثلا في المنطق هو أن التحدي، والإعجاز بعشر سور يكون أولا قبل الإعجاز بسورة واحدة هذا ما يقتضيه العقل، لأن الذي يعجز عن الإتيان بحرف سيصيبه العجز عن المجيء بكلمة.

فجاءت المقابلة بعشر سور قبل سورة واحدة، وحجة هذا الكلام كلام ابن عباس « وجمهور المفسرين، كان التحديّ أول الأمر بأن يأتوا بعشر سور مثل القرآن وهو ما وقع في سورة هود، ثم نسخ بأن يأتوا بسورة واحدة كما وقع في سورة البقرة وسورة يونس، فتخطى أصحاب هذا القول إلى أن قالوا إن سورة هود نزلت قبل سورة يونس و هو الذي يعتمد عليه « (عاشور، 1984، صفحة 20)

رسمت هذه الآيات مراحل تحديّ القرآن الكريم للعرب الذين كانوا أصحاب الزيادة في الفصاحة والبلاغة قبل نزول القرآن، فإذا أمعنا النظر في كتاب الله أنّ التحديّ أتى على خمس مراحل موزعة، ومتشكلة من خمس سور، سورة البقرة، سورة يونس، سورة هود، وسورة الإسراء قوله تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾ [الإسراء: 88] وعن سورة الطور قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ٣٢﴾ [الطور: 32] وهذا الترتيب هو المتعارف عليه الآن.

نرى أنّ هذا التحديّ والإعجاز كان متدرجا أولا « كان بالإتيان بالقرآن كلّ ثم بعشر سور ومرة بسورة، ومرة بحديث مثله، وهذا التدرج كان حسب نزول الآيات إلّا أنّ القرآن الكريم كلّ تحدى سواء كان الإتيان بالقرآن كلّ أو بسورة أو بحديث إن التحدي والإعجاز في واقع الأمر فيكون بالكيف لا بالكم وبالنوع لا بالكميّة فلا يهّم لأنّه واقع على الإتيان بجنس القران لا بمقداره « (فهدي، 2001) لأمر مستحال، فصورة هذه الاستحالة والعجز هي محاولة يائسة بئسة في تحدي العرب للقرآن، فوقف أمامهم كالتطود العظيم فانقلبوا حائرين عاجزين عن المواجهة ممّا سولت لهم أنفسهم أن يسلكوا مسلكا آخر في المعارضة، وذلك بافترائهم الذي يعتريه الجحود عن القرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه و سلم بأنّه شاعر مرة و مرة ساحر، وأنّ هذا الذي أتى به من عند ربه ما هو إلّا سحر يؤثر تعالى الله عمّا يقولون.

التدرج والمعارضة أسلوبان من أساليب القرآن الكريم، لم يكن يعالج الأمور مباشرة بل كان يضع لها مقدمات وهذا في غير موضع كما نرى دعوته إلى ترك المحرمات كالخمر، فلم يجرمه قطعياً في أول الأمر بل وضع له تمهيدا لذلك.

وجاءت لفظة السورة بمعنى مغاير في آية سورة التوبة قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُُنْفِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ 64﴾ [التوبة: 64] دلالة السورة هنا الفضح « لأن السورة إذا نزلت في مناهج المنافقين، فهي نزلت عليهم، ومعنى تنبئهم بما قلوبهم كأنها تقول لهم، في قلوبكم كيت وكيت، يعني أنها تذيع أسرارهم حتى يسمعوها مذاعة منتشرة كأنها تخبرهم بها » (الزنجشيري، 1998، صفحة 63) فضح الله عز وجل مكنون صدور المنافقين وما تبطنه من عداوة وبغضاء للمؤمنين، وسورة براءة تسمى الفاضحة لقلوب المنافقين نجدهم دائما في حيرة من أمرهم ومتذبذبين كما وصفهم القرآن الكريم في غير موطن كقوله تعالى: ﴿مُتَذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَبَسَ بِتُوبِهِمْ سَبِيلًا 142﴾ [النساء: 142] لهذا تارة مع المؤمنين وتارة يميلون مع الكفار يتذبذبون بينهما حائرين إلى أي فريق منهم، وبالرغم من أن تراهم موجودين مع أصحاب الإيمان إلى أن قلوبهم ترفض الإيمان فحول هذا المنع إلى أحاسيس من شحناء وبغضاء.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطُّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَعْدِينَ 87﴾ [التوبة: 87] يقصد بالصورة الجهاد والإيمان، وهذا ما نلمح في تفسيرها « الجمهور على أن السورة هنا كل سورة كان فيها الأجر بالإيمان والجهاد، وقل براءة، لأن فيها الأمر بهما، وقيل بعض سورة، فأطلق عليه سورة، كما يطلق على بعض القرآن قرآن، وكتاب، وآية، وإن تقدم بأنهم كانوا قد استأذنوا الرسول في القعود فيها تنبيه على أنهم كانوا حتى تنزل سورة فيها الأمر بالإيمان والجهاد استأذنوا » (أبوحيان، 1993، صفحة 84) وقعت هذه الدلالة من خلال سياق الآية القرآنية فقرن الجهاد بالإيمان، فيشير بذلك إلى أنها سورة براءة إلى سورة تحمل معنى الإيمان والجهاد، هذا الأخير الذي عليه جمع المفسرون وقد تحول اسم (السورة) هنا من باب إطلاق الجزء على الكل، بمعنى أن بعض آيات كان معناها الجهاد والإيمان، فعمم هذا التفسير على السورة كلها أما في سورة محمد، شملت معنى الجهاد فقط لأن المقام تضمن الأمر بمجاهدة العدو.

ولفظه (السورة) في سورة النور قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ 1﴾ [النور: 1] لا تقرأ لها معنى كما في الآيات السابقة، ولعل هذا بحكم أنها وردت في ابتداء

السورة « وهذا الابتداء بكلمة (سورة) نكرة أفاد التعظيم والتهويل من شأن هذه السورة. فكل ما في القرآن سور، فلماذا قال عن هذه السورة (سورة) فكأنه سبحانه وتعالى يقول: " سورة و ما أدراك ما هذه السورة» (سلامة، 1987، صفحة 17) وهي فعلا سورة ذات شأن عظيم لما تحمله من أحكام شرعية و دلالات تستوجب المكوث عندها،(سورة أنزلناها وفرضناها و أنزلنا فيها) تعظيم الذات الإلهية والتكرار غرضه التأكيد،(فيها آيات بينات) تقديم بلاغي يدل على أهمية المتقدم، استهلال في روعة البيان لما سيأتي بعده.

لم يغب المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح السورة عند المفسرين، كيف لا وهؤلاء المفسرون هم بالدرجة الأولى لغويون قبل أن يكونوا مفسرين وكان علينا أن نذكر هذا المعنى في بداية شرحنا لكلمة السورة في التفاسير وتجاوزناه نظرا لما تناولناه سابقا عن مفهومها اللغوي والاصطلاحي، باعتبار أن المفسرين قد أدرجوه في بداية تفاسيرهم لآيات لفظة (السورة) بحيث يلاحظ ذلك خاصة في آية سورة البقرة، ولعله من بين التعاريف التي يجب التحدث بها كلام ابن عاشور « سورة قطعة من القرآن معينة بمبدأ و نهاية لا يتغيران مسماة باسم مخصوص، تشتمل على ثلاث آيات فأكثر في غرض تام تتركز على معاني آيات تلك السورة ناشئ عن أسباب النزول، أو عن مقتضيات ما تشتمل عليه من المعاني المناسبة » (عاشور، 1984، صفحة 84) كلام شامل يجمع كل ما يخص السورة القرآنية، وما تقوم عليه، الظروف التي نزلت فيها، وأن لها موضوعا خاصا.

أخذ مصطلح السورة العديد من الدلالات المتنوعة سواء كمفردة مستقلة عن السورة القرآنية أو داخل سياق الآيات، وبعد قراءتنا لها من خلال مدونة التفسير نصل إلى أربعة دلالات: الدلالة اللغوية والاصطلاحية ومعنى التحدي والإعجاز والفضح ثم دلالة الإيمان و الجهاد.



نخط للغة الاصطلاحي	تحدي و الإعجاز لبلاغي	لفضح	الإيمان و جهاد
- الرمخشري(ت ٥٣٨ هـ)	- الأوسى(ت ١٢٧ هـ) ←	←	- الأوسى
- المحرر لوجيز (ت ٥٤٦ هـ)	- الرمخشري(ت ٥٣٨ هـ) ←	←	- الرمخشري
- البحر لمحيط (ت ٤٥٥ هـ)	- لمحرر لوجيز ←	←	- المحرر لوجيز
- الرازي (ت ٦٠٤ هـ)	- البحر المحيظ ←	←	- البحر المحيظ
- التحرير و التتوير (ت ١٣٩٣ هـ)	- الرازي ←	←	- الرازي
	- التحرير و التتوير ←	←	- التحرير و التتوير

لم تقتصر دراسة للقرآن الكريم على العلماء المسلمين وحدهم، بل نراه نال اهتماما كبيرا من طرف المستشرقين الذين تفرغوا له بالدرس و التحليل، شملت دراستهم جميع المباحث القرآنية من معرفة المكي والمدني وترتيب السور والنظر إلى فواتحها، ليست غايتنا في هذه الفقرة الحديث عن الاستشراق في الدراسات القرآنية، فهو باب كبير وواسع يحتاج إلى كثير من التفصيل، كما أنه قد كتب المستشرقون في موضوع الدراسات القرآنية العديد من المؤلفات، وغيرهم من العرب الدارسين لهم، وهذا عندما اتخذ هؤلاء المستشرقين بمختلف مدارسهم الحضارة الإسلامية بدءا من القرآن الكريم و السنة النبوية مادة لدراساتهم.

ما يشد انتباهنا ادعاء المستشرق الفرنسي غاستون بلاشير Régis blancher (1900-1973) بأن لفظة (السورة) يكتسبها الغموض والإبهام، « و بقدر ما كانت المنجمات تتوالى، كانت تجعل في مجموعات مختلفة الطوال تسمى الواحدة منها سورة وهي لفظة غامضة نجدها في بعض الآيات المكيّة » (إسماعيل، 1991، صفحة 22) قول تعسفي وربما يتم عن قصور حاد فكر صاحبه اتجاه هذه النقطة أو إنكار وجود، حسدا من عند أنفسهم، لا يعلم معنى لفظة السورة في اللغة العربية، ولعلّ هذا ما جعل بعض المستشرقين غير منصفين « لأنّ جهلهم بأسرار اللغة العربية فوتّ عليهم الموضوعية » (أحمد، 2009، صفحة 6) وقوله بأنّها في الآيات المكيّة كلام فيه افتراء ومردود عليه لا أصل له من الصحة في شيء، فكلمة السورة وردت في الآيات المدنيّة و المكيّة وقد وضعنا ذلك في الإحصاء الذي أجريناه عليها حتى وإن افترضنا أنّها وردت فقط في الآيات المكيّة لا يكون دليلا كافيا لادعاء الغموض لأنّها مبيّنة في المفهوم اللغويّ.

ألفاظ القرآن الكريم لا غموض فيها ولا لبس، فكان كلامه رجما بالغيب، يفتقر الى الدليل فحجته داحضة. ومرافق السور القرآنية هي تلك الفوائد، والحكم، والعبر، والعلوم التي هي مملوءة بها يرى في كل زاوية من حداثتها عالما بأسره، وحياة لا يملّ منها، فداخل كل سورة قرآنية مجموعة من الحقائق الإلهية والتوجيهات الربانية لا غنى عنها للتجربة البشرية على الأرض، والأوامر، والنواهي، والوعد، والوعيد.

3. فوائد تسوير السور القرآنية أو تقسيم القرآن الكريم إلى سور:

للقرآن الكريم أسرار، وحكم بليغة، و لطائف تذهب بالنفس إلى درجة من التأمل التي تأخذ بالألباب، لا يسبر غورها ولا يعلمها الا المتبحرون فيه جمع فيما متنه أرقى أنواع أساليب الكلام من طريقته في البيان، والتعبيرات اللغوية الأخاذة، يعتبر تسوير سور القرآن الكريم وتخزئتها من الحكم و الفوائد التي

وقف عندها المفسرون، وعلماء القرآن الكريم مقسم إلى أربعة أقسام: « الطوال، والمئين، و المثاني، والمفصل، كل قسم من هذه العناوين يجمع في حيرة مجموعة من السور أعطيته هذه التسمية تشير إلى هذا الزركشي قال العلماء رضي الله عنهم أنّ القرآن العزيز أربعة أقسام: الطوال و المئون والمثاني و المفصل (الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1984، صفحة 244)

يبد أن حديثه هذا جاءت نتيجة استناده إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: « أعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المئين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفصلت بالمفصل» (الضريس، 1987، صفحة 75) مصطلحات لمجموعة من السور القرآنية، فالطوال تعود نسبته إلى الطول و هي السورة الطويلة، سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف لكنّه وقع اختلاف في السورة السابعة: أهي سورة يونس، أم سورة الأنفال، والتوبة التي عدتا سورة واحدة فالسورة السابعة هي الأنفال، والتوبة كسورة واحدة هذا ما نجده عند المناوي السبع الطوال « أولها البقرة وآخرها براءة يجعل الأنفال وبراءة واحدة. (المناوي، 1982، صفحة 556)

المئون: السور القرآنية التي يكون عدد آياتها مئة آية أو تعادلها، والمثاني تكون آياتها أقل من مئة آية والقسم الرابع المفصل وهي السور القصار.

من النكت اللطيفة في تسوير سور القرآن « أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع، واشتمل على أصناف، كان أحسن، وأنبل، و أفخم من أن يكون بيانا واحدا، وأنّ القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ في آخر كان أنشط له، وأهز لعطفه، وأبعث على الدرس والتحصيل منه اشتمل على الكتاب بطوله. ومثله كالمسافر، إذا علم أنه قطع ميلا، أو طوى فرسخا، أو انتهى إلى رأس بريد: نفس ذلك منه ونشطه للسير» (الزحشري، 1998، صفحة 219) تقسيم القرآن إلى أجزاء وسور شبيه بمسار تبويب الموضوعات في مصنفات الكتب من عناوين، وأبواب، وفصول متنوعة، ومختلفة من شأن هذا التجزئة أن يصنع عنصر التشويق في القرآن، وينشط القارئ على متابعة القراءة والحفظ التي لا يمل منها كالمسافر الذي يسير أميالا، ومسافات طويلة يشتاقت اشتياقا إلى مكان نزوله ينتظر لحظة بلحظة.

ومن الفوائد التي ذكرها الزحشري « أنّ القارئ إذا حفظ السورة، اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها لها فاتحة، وخاتمة، فيعظم عنده ما حفظه، ويجل في نفسه ويغبط به، ومنه حديث أنس رضي الله عنه: كان الرجل إذا قرأ البقرة آل عمران، جد فينا « (الزحشري، 1998، صفحة 220)

هذا من التيسير، والتهيئة للقراءة، وحفظ القرآن الكريم في الصدور مع إنزال ذلك منزلة كبيرة في نفسه والانتقال من سورة إلى سورة أخرى يجعل الحافظ، أو القارئ يجتهد في علمه، لأن ما قرأه سابقا في سورة البقرة سيحده مختلفا في سورة آل عمران، والنساء، والمائدة عالم آخر من المواضيع، والقصص حتى وإن كان قرأ قصصا متشابهة فالمعنى مختلف ويكون في الحفظ تدرج من آية إلى آية.

وفائدة ثالثة أخرى « أن التفصيل سبب تلاحق الأشكال، و النظائر، وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني، ويتجاوب النظم إلى غير ذلك من الفوائد، والمنافع » (الزمخشري، 1998، صفحة 220) أنّ هذه الأجزاء ما هي إلا تفصيلات بعضها لبعض في الشكل، أو المعنى قد لا يمكن إدراج المعاني جملة واحدة وفي شكل واحد حتى لا يمل منه طبعاً هذا مقتصر على تصنيفات البشر أما كلام الله لا يمل منه وإن أتى على هذا الأخير يكون في النهاية نظماً واحداً. « الحكمة من تسوير القرآن لسور لكون السورة بمفردها مجزأة. وآية آيات الله والإشارة إلى أن لكل سورة نمط مستقل، فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين وأسرارهم إلى غير ذلك (السيوطي)

هذه مجموعة من الفوائد، والحكمة في تسوير سور القرآن الكريم، وتجزئة إلى آثمان وأرباع، وأنصاف، وأحزاب للتيسير على الدارس، أو القارئ أو الحافظ مدارس القرآن، وأن، هذه التقسيمات والتصنيفات ما هي إلا محطات يستريح فيها الحافظ، أو القارئ ليأخذ نفساً جديداً ثم يواصل رحلته المشوقة التي لا تعرف الملل و السأم بل هي رغبة بعدها رغبة. كما أنّ القرآن الكريم لم ينزل جملة واحدة بل كان نزوله متفرقا « إنّما نزل أول ما نزل منه سورة المفصل فيها ذكر الجنة و النار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال الحرام، و لو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً » (البخاري، 2002، صفحة 340) فالغرض الأساسي، والأول هو التدرج بالناس شيئاً فشيئاً ليقبلوا هذا الدين الجديد عليهم، ويندرج هذا القصد ضمن الفوائد التي ذكرناها.

4. خاتمة:

إن هذا الترادف بين المصطلحين عند القدماء وتواصله عند المحدثين أمر في غاية الإجماع، والغموض لأن كلا الاسمين لديه ما يؤكد هويته، ويميزه عن الآخر، خاصة في الدراسات الحديثة.

وقصارى القول بعد هذه الصولة و الجولة حول دينامية المصطلح بصفة عامة و المصطلح القرآني بصفة خاصة نظراً لأهميتها في مثل هذه المواقف غدا لازمة من لوازم الدراسات القرآنية لهذا حاولنا تحري

بعض الكلمات التي من شأنها أن تعيننا على فهم النص القرآني مع التمعن في بعض الفروقات بين بعضها البعض لأن « كلمات المعجم القرآني كلمات نابضة حياة مشحونة بتاريخ لها اجتماعي وأدبي، وديني، وحضاري تام » (صولة، 2008، صفحة 156) وهذه حقيقة المصطلح بفهمنا للمزية التي يتمتع بها من تنوع في الاستخدام و الدلالات بما لا يبعث الاستهجان والنفور، كما أن ضبط المصطلح من تعريفه لغة واصطلاحاً لا يكفي ولا يجب أن يكون هو المرئى، وإنما نقله أو استعماله في مجال معرفي معين هو إحدى غايات الدراسة المصطلحية.

إن عالم المصطلح يتدخل في آفاق ظاهرة الخطاب الإنساني إلى جانب مكونه المعرفي واللغوي يظهر المكون التواصلية له، يساهم في التواصل بين أفراد المجتمع و الحضارات ويساعد على فهم الماضي وبنائه مع الحاضر سريع التأثير له طاقة حجاجية تتمثل في انتشاره سريعا كسرعة انتشار الضوء ويتأتى له ذلك بفضل الاقتناع به والتسليم له

5. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

1. أحمد غري صغير، الخطاب القرآني، قراءة دلالية، د.ط، د.ت.
2. أحمد نصري، آراء المستشرقون في القرآن الكريم (دراسة نقدية)، دار القلم- الرباط-16، 2009.
3. الأزهرى أبي منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة(282-370 هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية للتأليف و الأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، 1396هـ - 1976م.
4. الأصفهاني، (ت 502هـ) المفردات في غريب القرآن، مكتبة مصطفى الباز، د.ط، د.ت.
5. إقبال عبد الرحمان إيداح، مناهج البحث في الموضوع، و المصطلح القرآني (نقد و تأصيل) بحث مقدم لمؤتمر التفسير الموضوعي بكلية الشريعة و الدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 24 نيسان 2010.

6. الألوسي، شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 127هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، د.ط، د.ت.
7. التهانوي محمد علي (120هـ، 18م)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.
8. الجوهري إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1990م.
9. أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الشهيد، (ت 745هـ)، البحر المحيط، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1413، 16هـ _ 1993م.
10. الخليل أبو عبد الرحمان بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ)، معجم العين، تح مهي المخزومي و إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم، المعاجم الفهارس، د.ط، د.ت.
11. الرازي محمد فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (ت 604هـ)، التفسير الكبير و مفاتيح الغيب، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ-1981م.
12. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، (ت 505 هـ) المفردات عن غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، د.ط، د.ت.
13. الرافي مصطفى صادق، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط9، 1993هـ - 1973م.
14. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1415 هـ _ 1995م.
15. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفاضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط2، 1404هـ-1984م.

16. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، (ت538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق محمد بايبل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.
17. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (ت 538 هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل، تحقيق أحمد عادل عبد الموجود، عي محمد معوض و آخرون، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ - 1998م.
18. السيوطي جلال الدين (ت911هـ) الاتقان في علوم القرآن، تحقيق، محمد إبراهيم أبو الفضل، المكتبة العصرية، صيدا بيروت- لبنان، د.ط، 1429هـ- 2008م.
19. عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت. لبنان، ط2001، 1، ط2، 2007.
20. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت 389 هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام و محمد هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع د.ط، 1399هـ - 1979م.
21. ابن القيم الجوزية، بدائع التفسير(الجامع لما فسره ابن القيم)، مراجعة صالح أحمد الشامي، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ.
22. كامل سلامة الدقس، منهج سورة النور في إصلاح النفس و المجتمع، السعودية، ط2، 1396هـ، 1976م.
23. مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، 1425هـ - 2004م.
24. المناوي، فيض لقدير شرح الجامع الصغير لجلال الدين السوطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1391هـ-1972م.

المقالات العلميّة :

1. اسماعيل سالم عبد العال، المستشرقون والقرآن، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السنة العاشرة-العدد 120-1419هـ-1991.

2. مفتاح بن عروس، عن علاقة النص بالمقام (سورة الكهف أنموذجا)، مجلة اللغة و الأدب (ملتقى علم النص)، جامعة الجزائر، العدد14، شعبان 1420هـ/ ديسمبر 1999م.